تصحيح حديث

من توضأ و أتى الجمعة فبها ونعمت

كتبه العلامة

عطاء بن عبداللطيف بن أحمد

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادى له وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ، اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد ، اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل ابراهيم إنك حميد مجيد .

﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون ﴾ ﴿يا أيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذى تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا ﴾ ﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا . يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما ﴾ . .

أما بعد . . فإن أصدق الحديث كتاب الله تعالى وخير الهدى هدى محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة فى النار ، لما كان حديث « من توضأ للجمعة فبها ونعمت ومن اغتسل فهو أفضل » حجة صريحة فى الدلالة إلى أن غسل الجمعة ليس واجبا ، ولكنه مستحب رأيت أن أتتبع طرقه حتى يعلم أنه حديث صالح للاحتجاج به لأنه حديث صحيح بطرقه أو على الأقل حسن فأقول وبالله التوفيق :

هذا الحديث ورد من حديث سمرة بن جندب وأنس وأبى سعيد وعبدالرحمن ابن سمرة وجابر بن عبدالله وابن عباس وأبى هريرة

حديث سمرة :

عن سمرة بن جندب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من توضأ يوم الجمعة فبها ونعمت ومن اغتسل فالغسل أفضل » رواه بهذا اللفظ الطبرانى فى المعجم الكبير جـ٧/٩٩١ ورواه أيضاً الترمذى حـ(٢/٩٦٣)رقم(٧٩٤) وقال حديث سمرة حديث حسن ،ورواه البغوى فى شرح السنة حـ(٢/٤٦١)من طريق الترمذى وقال البغوى هذا حديث حسن ورواه النسائى حـ(٣/٤٩)وفى الكبرى له (٤٨٦١

) والبيهقى حـ(١/٥٩٢ - ٦٩٢) وابن الجعد فى مسنده (١٢٠١) وابن الجارود فى المنتقى(٥٨٢) والخطيب فى تاريخ بغداد حـ(٢/ ٢٥٣) أثناء ترجمته لمحمد بن عبدالعزيز التيمى ، وأحمد (٥/٦١) ، وكذلك (٥/٢٢) بلفظ : فذلك أفضل ، ورواه أيضا الطحاوي فى شرح معانى الآثار (١/٩١١)من حديث سمرة ولم يسق لفظه ولكنه أحال على لفظ حديث سابق له فقال بمثله ولفظ الحديث السابق عنده مثل هذا اللفظ إلا أن فيه« فالغسل حسن» أى بدلا من لفظ «أفضل» ، وقد ذكر الطحاوى أن لفظ حديث سمرة فيه : ومن اغتسل فالغسل أفضل .

وفى لفظ عن سمرة : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « من توضأ للجمعة فبها ونعمت ومن اغتسل فهو أفضل » رواه بهذا اللفظ الدارمى حـ(١/٢٦٣) وابن أبى شيبة (٢/٧٩) ولفظه : «فذلك أفضل» وابن عبدالبر فى التمهيد (٠١/٩٧) ولفظه : «فالغسل أفضل » .

وفى لفظ عن سمرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من توضأ فبها ونعمت ومن اغتسل فذلك أفضل » رواه بهذا اللفظ أحمد حـ(٥/٨)ومن طريق أحمد رواه ابن الجوزى فى التحقيق (٤٩٢) ووقع عنده بلفظ : فذلك أفضل ، والظاهر أنه تصحف عنده لفظ همام إلي هشام .

وفى لفظ عن سمرة : ان النبى صلى الله عليه وسلم قال « من توضأ فبها ونعمت ومن اغتسل فذاك أفضل » رواه بهذا اللفظ أحمد جـ(٥/١١) وابن خزيمة حـ(٣/٨٢١) .

وفى لفظ عن سمرة : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من توضأ يوم الجمعة فبها ونعمت ومن اغتسل فهو أفضل » رواه بهذا اللفظ أبو داود (٤٥٣، وأحمد (٥/٥١) والبيهقى (١/٥٩٢) .

والجماعة المذكورون كلهم رووا الحديث من طريق قتادة عن الحسن «أى البصرى» عن سمرة بن جندب عن النبى صلى الله عليه وسلم.

وقتادة هو ابن دعامة بن قتادة السدوسى قال عنه فى التقريب: ثقة ثبت» انتهى.

وقال عنه صاحب الميزان : «حافظ ثقة ثبت لكنه مدلس ورمى بالقدر قاله يحيى بن معين ومع هذا فاحتج به أصحاب الصحاح لاسيما إذا قال حدثنا » انتهى .

قلت : وقد ذكره الحافظ ابن حجر فى كتابه (تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس) وهو المسمى أيضا (طبقات المدلسين) فأورده فى المرتبة الثالثة للمدلسين وهذه المرتبة ذكر الحافظ أنها تشمل من أكثر من التدليس فلم يحتج الأئمة من أحاديثهم إلا بما صرحوا فيه بالسماع ومنهم من رد حديثهم مطلقا ومنهم من قبلهم . فقال عنه الحافظ : قتادة بن دعامة السدوسى البصرى صاحب أنس بن مالك رضى الله عنه كان حافظ عصره وهو مشهور بالتدليس وصفه به النسائى وغيره » انتهى وكذلك فقد ذكر العلائي أنه مشهور بالتدليس [أنظر جامع التحصيل صـ ٨٠١] وذكره ضمن أمثله المطبقة الثالثة من المدلسين وتقريفها عنده لا يختلف عن تعريف إبن جحر

السابق [جامع التحصيل صـ ٣١١] .

والظاهر أن ابن حجر اضطرب بشأن وصف قتادة بالتدليس ومما يدل على ذلك أنه مع أنه قال فيه فى كتابه السابق : وهو مشهور بالتدليس .» قال فيهفى الفصل التاسع من مقدمة الفتح : أحد الأثبات المشهورين كان يضرب به المثل فى الحفظ إلا أنه كان ربما دلس . وقال فيه فى التقريب : ثقة ثبت . أى أنه لم يذكر عن تدليسه شيئًا أصلا ، وعلى هذا فلا يعتمد على إيراده لقتادة فى طبقات المدلسين فضلا عن إيراده فى المرتبة الثالثة من مراتبهم ولكن يعتمد علي ماذكره العلائي والذهبي عنه بشأن تدليسه.

ومما سبق يتضح أنه لا يحتج إلا بما صرح فيه بالتحديث وفى هذا الحديث لم يصرح بالتحديث عند واحد من المذكورين كلهم . ولكنه رواه عنه شعبة بن الحجاج عند أحمد حـ(١١/٥) والترمذى حـ(٩٦٣/٢) ، والنسائى حـ(٤٩/٣) وعنده فى الكبرى (٤٨٦١) وابن خزيمة حـ(٨٢١/٣) والبيهقى حـ/(٥٩٢ – ٦٩٢)، وابن الجعد (١٢٠١)، والطبرانى فى الكبير حـ(٩٩١/٧) . وشعبة لم يرو عن قتادة إلا ما صرح فيه بالسماع – ومما يدل على ذلك ما ذكره الحافظ فى كتابه طبقات المدلسين عن البيهقى أنه قال فى كتاب المعرفة « روينا عن شعبة قال : كنت أتفقد فم قتادة فإذا قال حدثنا وسمعت حفظته وإذا قال حدث فلان تركته » قال : وروينا عن شعبة أنه قال: « كفيتكم تدليس ثلاثة الأعمش وأبى إسحاق وقتادة » قال الحافظ: «فهذه قاعدة جيدة فى أحاديث هؤلاء الثلاثة أنها اذا جاءت من طريق شعبة دلت على السماع ولو كانت معنعنة.انتهى.قلت:فأمنا هنا من تدليس قتادة.

أما الحسن فهو ابن أبى الحسن البصرى قال عنه فى التقريب : ثقة فاضل مشهور وكان يرسل كثيرا ويدلس قال البزار كان يروى عن جماعة ولم يسمع منهم فيتجوز ويقول حدثنا وخطبنا يعنى قومه الذين حدثوا وخطبوا بالبصرة.انتهى . ومع أنه كان يدلس فقد أورده الحافظ فى المرتبة الثانية للمدلسين فى كتابه طبقات المدلسين وقد ذكر أن المرتبة الثانية هى مرتبة من احتمل الأئمة تدليسه وأخرجوا له فى الصحيح لإمامته وقلة تدليسه فى جنب ما روى فقال عن الحسن بن أبى الحسن البصرى : الإمام المشهور من سادات التابعين رأى عثمان وسمع منه ورأى عليا ولم يثبت سماعه منه كان مكثرا من الحديث يرسل كثيرا عن كل أحد وصفه بتدليس الإسناد النسائى وغيره . انتهى.

قلت : وبالرغم مما ذكره بشأن تدليس الحسن وإرساله فلم يورده في الفصل التاسع من مقدمة الفتح مع أنه على شرطه وهذا يدل على اضطرابه وبالتالي لا يعتمد قوله فيه . ولكن أورده العلائي أيضاً وذكر أنه من المشهورين بالتدليس ، وجعله ضمن أمثله المدلسين من الطبقة الثالثة [أنظر جامع التحصيل صـ٢٠١ ، ١١٣] .

وقال عنه الذهبى فى الميزان : كان الحسن كثير التدليس فإذا قال فى حديث «عن فلان » ضعف احتجاجه . انتهى . قلت : فعلي هذا يكون الأشبه أنه لايحتج إلا بما صرح الحسن فيه بالسماع وإذا اعتبرنا رأى من كان يحتمل تدليس الحسن فإنه يحتج بما لم يصرح فيه بالسماع كما هنا إلا أن هذا السند له علة أخرى وهى أن الحسن روى هذا الحديث عن سمرة بن جندب، وقد اختلف الأئمة فى سماعه

منه فقال الحافظ فى تهذيب التهذيب: وأما رواية الحسن عن سمرة بن جندب ففى صحيح البخارى سماعا منه لحديث العقيقة . وقد روى عنه نسخة كبيرة غالبها فى السنن الأربعة وعند على بن المدينى كلها سماع وكذا حكى الترمذى عن البخارى وقال يحيى القطان وآخرون هى كتاب ، وذلك لا يقتضى الانقطاع » انتهى .

قلت : وقال النسائى عقب إخراجه لهذا الحديث (أعنى حديث من توضأ . .) حـ(٤٩/٣) الحسن عن سمرة كتابا ولم يسمع الحسن من سمرة إلا حديث العقيقة والله أعلم » انتهى . وقال الحافظ فى التلخيص الحبير : قال فى الإمام من يحمل رواية الحسن عن سمرة على الاتصال يصحح هذا الحديث ، قلت:(أى الحافظ) وهو مذهب على بن المدينى كما نقله البخارى والترمذى والحاكم وغيرهم وقيل لم يسمع منه إلا حديث العقيقة وهو قول البزار وغيره وقيل لم يسمع منه شيئا وإنما يحدث من كتابه » انتهى .

قلت : فإذا أخذنا برأى من قال إن الحسن عن سمرة منقطع فإن هذا السند يكون ضعيفا لانقطاعه ،وإذا أخذنا برأي من ذهب ألي أن الحسن سمع من سمرة فيكون الإسناذ ضعيفا أيضًا لعدم تصريح الحسن بالمساع لما سبق ذكره.

هذا وقد روى الحديث عن الحسن مرسلا، أخرجه عبدالرزاق فى مصنفه حـ(٩٩١/٣) فقال : عبدالرزاق عن معمر عن قتادة : عن الحسن قال : قال رسول الله Ü « من توضأ يوم الجمعة فبها ونعمت ومن اغتسل فهو أفضل » انتهى .

قلت : وكذلك رواه البيهقى من طريق سعيد بن أبى عروبة مرسلا فقال حـ(٦٩٢/١)حدثنا أبو عبدالله الحافظ أنا أبو الفضل الحسن بن يعقوب العدل ثنا يحيى بن أبى طالب ثنا عبدالوهاب بن عطاء ثنا سعيد بن أبى عروبة عن قتادة عن الحسن عن النبى Ü مرسلا » انتهى .

قلت : فقد تابع معمرا على روايته مرسلا سعيد بن أبى عروبة ، وهذا اختلاف على قتادة فى أسناد الحديث .

ومعمر هو ابن راشد الأزدى أبو عروة البصرى قال عنه فى التقريب . ثقة ثبت فاضل إلا أن فى روايته عن ثابت والأعمش وهشام بن عروة شيئا وكذلك فيما حدث به بالبصرة » انتهى .

وسعيد بن أبى عروبة أبو النضر البصرى قال عنه فى التقريب : ثقة حافظ له تصانيف لكنه كثير التدليس واختلط وكان من اثبت الناس فى قتادة » انتهى.

قلت : لكن الذين رووا الحديث عن قتادة عن الحسن عن سمرة فى مجموعهم أكثر ضبطا وحفظا ومنهم شعبة بن الحجاج وقد قال عنه فى التقريب ثقة حافظ متقن كان الثورى يقول هو أمير المؤمنين فى الحديث وهو أول من فتش بالعراق عن الرجال وذب عن السنة وكان عابدا » انتهى .

قلت : ومنهم همام بن يحيى بن دينار الأزدى وقد قال عنه فى التقريب : ثقة ربما وهم » قلت : ووقعت روايته عند أبى داود والدارمى

والطحاوى وابن أبى شيبة وابن أبى الجارود وابن عبدالبر وأحمد ومن طريقه ابن الجوزى فى التحقيق ولكن تصحف عنده لفظ همام إلى هشام .

قلت : ومنهم كذلك سعيد بن أبى عروبة فقد رواه أيضاً عن قتادة عن الحسن عن سمرة ، ذكر هذا الدارقطنى في العلل صرح بذلك الحافظ عنه فى التلخيص حـ(٧٦/٢) .

قلت : ومنهم أيضاً أبو عوانة فقد ذكر العقيلى فى الضعفاء (٧٦١/٢) أن هذا الحديث رواه شعبة وهمام وأبو عوانة عن قتادة عن الحسن عن سمرة وهذه فائدة عزيزة أفدناها من ضعفاء العقيلى لأن أبا عوانة – وهو وضاح بن عبدالله اليشكرى . ثقة ثبت وهذا يدل على ان الحسن كان يرويه أحيانا مرسلا ، وأحيانا يرويه عن سمرة ، ومما يؤيد ذلك أن ابن أبى حاتم أورد هذا الحديث فى العلل – أنظر رقم (٥٧٥)– فقال : سألت أبى عن حديث رواه همام عن قتادة عن الحسن أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : «من توضأ فبها ونعمة»– قلت : والظاهر أنه سقط لفظ : عن سمرة كما سيتضح من السياق – ورواه أبان عن قتادة عن الحسن أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : من توضأ فبها ونعمة » قلت لأبى أيهما أصح قال : جميعاً صحيحين همام ثقة وصله وأبان لم يوصله» انتهى .

قلت : وأبان هو ابن يزيد العطار وهو ثقة له أفراد ، وكذلك ذكر البيهقى (٦٩٢/١) أن أبان هذا رواه عن قتادة مرسلا . وإن قلنا بترجيح أحد الطريقين فتكون روايته عن الحسن عن سمرة أولى بالصواب لأن من رووه هكذا أكثر ضبطا وحفظا فى مجموعهم من الذين رووه مرسلا وبخاصة إذا كان فيهم شعبة وهو من أثبت الناس فى قتادة . هذا بالاضافة إلى أن معمر ابن راشد فى روايته بالبصرة شيء كما سبق ذكره وقتادة بصرى فربما كانت هذه الرواية عنه بالبصرة وهو (أى قتادة) مدلس ولم يصرح بالتحديث وزيادة على ذلك ففى سند البيهقى عبدالوهاب بن عطاء الخفاف وهو صدوق ربما وهم (صرح بذلك الحافظ فى التقريب) ، وفيه أيضاً يحيى بن أبى طالب وقد قال عنه فى الميزان : محدث مشهور وثقه الدارقطنى وغيره ، وقال موسى بن هارون : أشهد أنه يكذب عنى في كلامه ولم يعن فى الحديث فالله أعلم ، والدارقطنى فمن أخبر الناس به ، وقال أبو عبيد الآجرى : خط أبو داود على حديث يحيى بن أبى طالب . انتهى .

قلت : ونقل ابن حجر فى لسان الميزان ما ذكره صاحب الميزان وزاد : وقال مسلمة بن قاسم : ليس به بأس تكلم الناس فيه » انتهى .

هذا وقد حسن حديث سمرة هذا الترمذى والبغوى كما سبق عنهما ، وكذلك فقد صححه ابن خزيمة بإيراده له فى صحيحه دون أن يتعقبه بشيء يدل على أنه مُعَلٌّ عنده . وتحسين هذا الحديث من هذا الطريق فضلا عن تصحيحه فيه نظر يعلم مما سبق تفصيله .

هذا وقد اختلف على قتادة أيضا فى صحابى الحديث فقد ذكر العقيلى في الموضع السابق أن الحديث رواه الوليد بن مسلم عن سعيد بن بشير عن قتادة عن الحسن عن جابر ورواه شعبة وهمام وأبو عوانة عن قتادة عن الحسن عن سمرة . قلت : وهذا اختلاف لا يضر لأن

ابن بشير كثير الغلط ولا سيما فى روايته عن قتادة فروايته للحديث عنه عن الحسن عن جابر وهم ظاهر منه لمخالفته للجماعة السابقين وهم أحفظ وأضبط منه بكثير جدا .

حديث أنس :

هذا وقد ورد الحديث أيضا عن أنس فقال الطحاوى فى شرح معانى الآثار حـ(٩١١/١) حدثنا إبراهيم بن مرزوق قال ثنا يعقوب الحضرمى قال ثنا الربيع بن صبيح عن الحسن وعن يزيد الرقاشى عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من توضأ يوم الجمعة فبها ونعمت ومن اغتسل فالغسل حسن»، ورواه البزار حـ(١٠٣/١)[زوائد البزار] فقال : حدثنا عيسي بن موسى السامى ثنا يحيى بن أبى بكير ثنا الربيع بن صبيح عن الحسن ويزيد الرقاشى عن أنس أن النبى صلى الله عليه وسلم قال: « من توضأ يوم الجمعة فبها ونعمت ومن اغتسل فالغسل أفضل » – وقال البزار عقبه : « إنما يعرف هذا عن يزيد عن أنس هكذا رواه غير واحد وجمع يحيى عن الربيع فى هذا الحديث بين الحسن ويزيد عن أنس فحمله قوم على أنه عن الحسن عن أنس وأحسب أن الربيع إنما ذكره عن الحسن مرسلا وعن يزيد عن أنس فلما لم يفصله جعلوه كأنه عن الحسن عن أنس وعن يزيد عن أنس » انتهى

قلت : لم يتفرد يحيى بن أبى بكير برواية الحديث عن الحسن ويزيد عن أنس فقد تابعه على ذلك يعقوب الحضرمى عند الطحاوى كما سبق ويحيى بن أبى بكر هو الأسدى القبسى أبو زكرياء الكرمانى قال عنه فى التقريب «ثقة» انتهى . ويعقوب الحضرمى هو يعقوب بن إسحق بن زيد الحضرمى قال عنه فى التقريب : صدوق » انتهى .

قلت : فإذا كان هذا هو حال يحيى ويعقوب فيمكن أن يقال إن الربيع بن صبيح روى الحديث عن الحسن عن أنس ورواه أيضا عن يزيد الرقاشى عن أنس – ولكن قول البزار المتقدم [أعنى قوله إنما يعرف هذا عن يزيد عن أنس هكذا رواه غير واحد] يدل على أن يحيى بن أبى بكير خالف غيره ممن هم فى مجموعهم أكثر ضبطاً وحفظا منه فزاد فى الإسناد الحسن ويكون هذا وهماً منه .

والربيع بن صبيح هو السعدى البصرى قال عنه فى التقريب : صدوق سيء الحفظ وكان عابدا مجاهدا» انتهى . قلت : ففيه ضعف من قبل حفظه فليس حجة فيما يتفرد به . ولكن حديثه يصلح للاستشهاد .

ورواه الطحاوى فى شرح معانى الآثار حـ(٩١١/١) من طريق يزيد الرقاشى عن أنس فقال : حدثنا أحمد بن خالد البغدادى قال ثنا على بن الجعد قال أنا الربيع بن صبيح وسفيان الثورى عن يزيد الرقاشى عن أنس عن النبى صلى الله عليه وسلم مثله (أى مثل لفظ البزار السابق) .

ورواه أبو داود الطيالسى [٥٨٦ ترتيب] ومن طريقه البيهقى (٦٩٢/١) فقال البيهقى : أخبرنا أبو بكر بن فورك أنا عبدالله بن جعفر ثنا يوسف بن حبيب ثنا أبو داود ثنا الربيع [ح وأخبرنا] أبو طاهر الفقيه ثنا أبو حامد الهلالى ثنا الحسن بن إبراهيم بن موسى البغدادى بمكة

ثنا أبو عبدالرحمن المقرى ثنا الربيع بن صبيح عن يزيد الرقاشى عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من توضأ يوم الجمعة فبها ونعمت ومن اغتسل فالغسل أفضل والغسل من السنة » لم يذكر أبو داود والغسل من السنة » انتهى – ورواه البيهقى أيضا من حديث الربيع عن يزيد عن أنس من طريق آخر فقال حـ(٦٩٢/١) :.

أخبرنا أبو عبدالله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن عوف الطائى أبو موسى بن داود ثنا حبان بن على عن الربيع بن صبيح عن يزيد الرقاشى عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من جاء إلى الجمعة فليغتسل فلما جاء الشتاء فاشتد علينا فشكونا ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : من توضأ فبها ونعمت ومن اغتسل فالغسل أفضل » انتهى .

قلت : مما سبق يتبين أن الحديث قد رواه عن الربيع بن صبيح عن يزيد عن أنس دون ذكر للحسن جماعة منهم :

على بن الجعد [عند الطحاوى كما سبق] وكذلك عند ابن عدى (٣٩٩/٣) وقد قال عنه فى التقريب : على بن الجعد بن عبيد الجوهرى البغدادى ثقة ثبت .

وأبو داود [عند البيهقى كما سبق] وهو سليمان بن داود بن الجارود أبو داود الطيالسى وقد قال عنه فى التقريب : ثقة حافظ غلط فى أحاديث .

وأبو عبدالرحمن المقرى [عند البيهقى أيضا كما سبق] . وهو عبدالله بن يزيد العدوى المكى قال عنه فى التقريب : ثقة فاضل أقرأ القرآن نيفا وسبعين سنة » .

وحبان بن على [عند البيهقى أيضا كما سبق] وهو حبان بن على العنزى قال عنه فى التقريب : ضعيف وكان له فقه وفضل » انتهى .

قلت : فهؤلاء المذكورون فى مجموعهم أكثر ضبطا وحفظا من يعقوب الحضرى ويحيى بن أبى بكير وهما اللذان رويا الحديث عن الربيع عن الحسن ويزيد عن أنس وهذا يدل على أنهما وهما فى ذكر الحسن ، وإنما هو عن يزيد عن أنس كما رواه من تقدم ذكرهم ولا سيما وقد رواه أيضا يعقوب الحضرمى ويحيى عن يزيد عن أنس كما سبق .

هذا وقد تابع السميدع بن صبيح كلا من يحيى بن أبى بكير ويعقوب الحضرمى على رواية الحديث عن الربيع بن صبيح عن الحسن عن أنس – أى لم يذكر يزيد فى الإسناد – ووقعت روايته عند أبي نعيم فى الحلية [٦/٣٠٦– ٣٠٧] ولكن السميدع لم أقف على ترجمته وعلى هذا فالظاهر أن ذكر الحسن فى حديث الربيع وهم لما سبق .

ولكن قد روى الحديث أيضا عن الحسن عن أنس من طريق آخر فقال الطحاوى فى شرح معانى الآثار حـ(٩١١/١) حدثنا ابن أبى داود قال حدثنا خالد بن على الحمصى قال ثنا محمد بن حرب قال حدثنى الضحاك بن حمزة الأملوكى عن الحجاج بن أرطأة عن إبراهيم بن

المهاجر عن الحسن بن أبى الحسن عن أنس بن مالك عن النبى صلى الله عليه وسلم قال « من توضأ يوم الجمعة فبها ونعمت وقد أدى الفرض ومن اغتسل فالغسل أفضل » . انتهى .

قلت : وذكر الزيلعى فى نصب الراية حـ(١٩/١) أن البزار رواه فى مسنده أيضا عن طريق الضحاك بن حمزة عن الحجاج بن أرطأة عن إبراهيم بن مهاجر عن الحسن عن أنس ، وقال الزيلعى عقبه : الضحاك بن حمزة ضعيف وإن كان ابن عدى قد مشاه وقال : أحاديثه حسان غرائب والحجاج ابن أرطأة ضعيف وإبراهيم ابن مهاجر كذلك والحسن لم يسمع من أنس كما قال البزار انتهى .

قلت ورواه أيضا ابن عدى فى الكامل حـ(٧١٤١/٤) من طريق الضحاك عن حجاج عم ابراهيم عن الحسن عن أنس مثله .

والضحاك بن حمزة الأملوكى قال عنه فى التقريب : ضعيف ، والحجاج ابن أرطأة هو ابن ثور بن هبيرة قال عنه فى التقريب : صدوق كثيرا الخطأ والتدليس . انتهى . قلت : ففيخ ضعف: فضلا عن أنه لم يصرح التحديث عن إبراهيم بن مهاجر عند الطحاوى كما سبق وكذلك عند البزار كما نقل الزيلعى عنه ، وهذه علة أخرى .

وإبراهيم بن مهاجر هو ابن جابر البجلى الكوفى قال عنه صاحب التقريب صدوق لين الحفظ ، قلت:فهو ضعيف لسوء حفظه . والحسن هو البصرى ، وقد سبق ذكره وعلم من ترجمته أنه كان يرسل كثيرا ويدلس وهو ثقة وقد ذكر الزيلعى فى نصب الراية حـ(٠٩/١)كلام البزار فى سماع الحسن من الصحابة فكان مما قال: فأما الذين سمع منهم فهم أنس بن مالك ومعقل بن يسار وعبدالله بن المغفل، . . . وعبدالرحمن بن سمرة . .إلخ . ثم ذكر الزيلعى أيضا حـ(١٩/١) عن البزار أن الحسن روى مراسيل عن أنس ولا يثبت له منها إلا ما كان فيه بينهما رجل كأبى سفيان ويزيد الرقاشى وغيرهما . انتهى . قلت :وهذا يفيد انه لم يسمع من أنس مع أنه صرح قريباً أنه سمع منه فيكون بهذا قد ناقض نفسه ، وقال الحافظ فى التهذيب فى ترجمة الحسن البصرى : قال عبدالرحمن بن أبى حاتم عن صالح بن أحمد بن حنبل عن أبيه : سمع الحسن من ابن عمر وأنس وعبدالله بن مغفل وعمرو بن تغلب قال عبدالرحمن فذكرته لأبى فقال قد سمع من هؤلاء الأربعة . انتهى . قلت : وانظر أيضا المراسيل لابن أبى حاتم ص(٥٤ – ٦٤) وجامع التحصيل للعلائى ص(٥٦١)

وعلى هذا فالظاهر أن الحسن سمع من أنس ولكن حيث إنه كان يدلس فما دام لم يصرح بالسماع من أنس فيكون بهذا السند علةأخرى ، وعلى هذا فهذا إسناد ضعيف جدا للعلل الآتية : ضعف الضحاك – كثرة خطأ الحجاج من أرطأة – عدم تصريحه بالسماع من إبراهيم – سوء حفظ إبراهيم – عدم تصريح الحسن بالسماع، إلا أن العلة الأخيرة يمكن أن تكون منتفية إذا اعتبرنا تدليس الحسن محتملا [انظر ما سبق فى أول الرسالة] ، ومع انتفائها يظل الإسناد ضعيفاً أيضاً كما هو ظاهر .

واذا كان هذا هو حال الضحاك والحجاج وإبراهيم بن مهاجر فمخالفتهم لمن هم أكثر ضبطا وحفظا منهم [وهم الجماعة الذين سبق ذكرهم] فى رواية الحديث عن الحسن عن أنس تعتبر وهما منهم – ويكون الصواب فى هذا أن الحديث من رواية يزيد الرقاشى عن أنس

وليس من رواية الحسن .

ومما يدل على ذلك أيضا أن الحديث رواه ابن ماجة حـ(٧٤٣/١) من طريق يزيد عن أنس فقال : حدثنا نصر بن على الجهضمى ثنا يزيد بن هارون أنبأنا اسماعيل بن مسلم المكى عن يزيد الرقاشى عن أنس بن مالك عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : «من توضأ يوم الجمعة فبها ونعمت ويجزىء عنه الفريضة ومن اغتسل فالغسل أفضل» . انتهى .

قلت : نصر بن على الجهضمى قال عنه فى التقريب : ثقة طلب للقضاء فامتنع ويزيد بن هارون هو ابن زادان قال عنه فى التقريب : ثقة متقن عابد ، وإسماعيل بن مسلم المكى هو أبو إسحاق قال عنه فى التقريب: كان فقيها ضعيف الحديث .

قلت : لم يتفرد إسماعيل بن مسلم برواية الحديث عن يزيد فقد تابعه على ذلك الربيع بن صبيح عند الطحاوى والبزار والبيهقى كما سبق وكذلك فقد تابعه سفيان الثورى عند الطحاوى كما سبق وكذلك عند أبى يعلى (٥٨٠٤) حيث قال أبو يعلى : حدثنا على بن الجعد حدثنا سفيان الثورى عن يزيد الرقاشى عن أنس عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : من توضأ فبها ونعمت ومن أغتسل فالغسل أفضل ، يعني يوم الجمعة وسفيان الثورى ثقة حافظ إمام فقيه حجة وهو وإن كان ربما دلس ولم يصرح بالتحديث عند كل من الطحاوى وأبى يعلى إلا أن تدليسه محتمل لأن ابن حجر أورده فى الطبقة الثانية من طبقات المدلسين فى كتابة السابق الذكر ولكن يبدو أن هذا الحديث مما دلسه سفيان فلم يسمعه من يزيد ومما يؤيد ذلك أن عبدالرزاق روى هذه الحديث فى مصنفه (٣ / ٩٩١) فقال : عبدالرازق عن الثورى عن عكرمة بن عمار عن يزيد بن أبان الرقاشى عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فذكره ومن هذا الإسناد تبين أن الثورى روى الحديث عن رجل وهو عكرمة ابن عمار عن يزيد وعبدالرزاق ثقة حافظ مصنف إلا أنه عمى فى آخر عمره فتغير ، وكان يتشيع ، وعلى هذا فاحتمال عدم سماع الثورى لهذا الحديث من يزيد يعد غير مستبعد ولا سيما إذا كان راوي المصنف عن عبدالرزاق سمع منه قبل تغيره وهذا أمر حتاج إلى تحقيق لأن المصنف المطبوع بين أيدينا ناقص من أوله ومحققه لم يذكر عن هذا الأمر شيئاً أصلاً .

وعكرمة بن عمار هو العجلى ، قال عنه فى التقريب : صدوق يغلط وفى روايته عن يحيى بن أبى كثير اضطراب .

قلت : فروايته عن يحيى بن أبى كثير ضعيفة وعن غير يحيى فيها ضعف، وعلي هذا يصلح عكرمة للمتابعة والاستشهاد .

ومن هذا التفصيل يتبين وهم سليم : أسد محقق سند أبى يعلى فى إعلاله لإسناد حديث أنس هذا عند أبى يعلى بتضعيفه ليزيد الرقاشى فقط .

ثم نعود إلى حديث أنس هذا فنقول : مع ترجيح كون الثورى سمع هذا الحديث من يزيد يكون هو المتابع لإسماعيل فى روايته للحديث عن يزيد وتكون هذه المتابعة صحيحة لما سبق ذكره عن الثورى . ومع ترجيح كونه سمع الحديث من عكرمة بن عمار يكون عكرمة هو

المتابع لإسماعيل وهو صالح للمتابعة كما سبق .

ورواه ايضاً ابن عدى في الكامل حـ(٨٦٩/٣) عن طريق يزيد عن أنس فقال : حدثنا اسحاق بن ابراهيم الغزى ثنا محمد بن أبى السرى ثنا درست ابن زياد القشيرى ثنا يزيد الرقاشى عن أنس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « من توضأ يوم الجمعة فبها ونعمت ومن اغتسل فالغسل أفضل » انتهى .

قلت فقد تابع درست بن زياد أيضا إسماعيل بن مسلم إلا أن درست هذا قال عنه فى التقريب : «ضعيف» . انتهى .ولكن حيث إنه ليس شديد الضعف فيصلح للمتابعة

فهؤلاء جميعهم رووا الحديث عن يزيد عن أنس وهذا يؤكد أن ذكر الحسن وهم . ولا سيما إذا كان فى الجماعة المذكورين سفيان الثورى .

ويزيد الذى روى الحديث عنه فى الطرق السابقة كلها هو ابن أبان الرقاشى وقد قال عنه فى التقريب : زاهد ضعيف انتهى .

قلت : فالإسناد ضعيف إلا أن يزيد لم يتفرد برواية الحديث عن أنس فقد ذكر الزيلعى فى نصب الراية حـ(٢٩/١) أن الحديث رواه الطبرانى في المعجم الأوسط فقال : حدثنا محمد بن عبدالرحمن المروزى ثنا عثمان بن يحيى الفرسانى ثنا مؤمل بن إسماعيل ثنا حماد بن سلمة عن ثابت البنانى عن أنس فذكره .

قلت : فقد تابع ثابت البنانى يزيد الرقاشى فى رواية الحديث عن أنس . وثابت هذا هو ابن أسلم البنانى قال عنه فى التقريب ثقة عابد قلت إلا أن فى سند الطبرانى مؤمل بن إسماعيل البصرى قال عنه فى التقريب :«صدوق سيء الحفظ» انتهى .

قلت: فهذا السند ضعيف إلا أنه يصلح للشواهد والمتابعات ، وقد تابع يزيد أيضا أبان بن أبى عياش عند ابن عدى في الكامل ، فقد رواه فى حـ(٥٧٣/١) فى ترجمة أبان بن أبى عياش فقال : حدثنا عبدالله بن وهب ثنا محمد بن عبدالعزيز قال ثنا الفضل بن المختار عن أبان عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «من جاء منكم الجمعة فليغتسل ، فلما كان الشتاء قلنا يارسول الله : أمرتنا بالغسل يوم الجمعة وقد جاء الشتاء ونحن نجد البرد فقال: « من اغتسل فبها ونعمت ومن لم يغتسل فلا حرج » انتهى .

قلت ورواه أيضاً فى الكامل حـ(١٤٠٢/٦) فى ترجمة الفضل بن المختار فقال : حدثنا عبدالله بن وهب الغزى حدثنا محمد بن عبيد الإمام الغزى ثنا الفضل بن المختار عن أبان عن أنس فذكره انتهى .

قلت : فى سند ابن عدى الفضل بن المختار وقد ترجم له فى الميزان فقال: قال أبو حاتم : أحاديثه منكرة يحدث بالأباطيل ، وقال الأزدى: منكر الحديث جدا وقال ابن عدى : أحاديثه منكرة عامتها لا يتابع عليها » انتهى .

قلت : وفى سنده أيضا أبان بن أبي عياش : قال عنه فى التقريب متروك. انتهى . قلت فهذا سند ضعيف جدا ، فلا تغنى هذه

المتابعة شيئًا ويكتفى بالمتابعة الأولى أعني متابعة ثابت البناني ليزيد الرقاشى.

هذا ورواه أيضاً أبو حنيفة عن أبان بن أبى عياش عن أنس مرفوعاً بلفظ : من توضأ يوم الجمعة فيها ونعمت ومن اغتسل فهو أفضل [انظر جامع المسانيد للخوارزمى ١ / ٣٧٢] وحيث إن هذا الإسناد فيه أبان أيضاً فهو شديد الضعف فلا يصلح للمتابعة ولا الاستشهاد .

حديث أبى سعيد :

هذا وقد روى الحديث أيضا عن أبى سعيد الخدرى فقال البيهقى حـ(٦٩٢/١) حدثنا أبو الحسن بن عبدان ثنا أحمد بن عبيد الصفار ثنا أحمد ابن على الخراز ثنا أسيد بن زيد الجمال ثنا أبو محمد ثنا شريك أنا عوف عن أبى نضرة عن أبى سعيد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من توضأ يوم الجمعة فبها ونعمت ومن اغتسل فالغسل أفضل » .انتهى .

قلت : ورواه البزار ايضاً حـ(٢٠٣/١) (زوائد البزار) فقال حدثنا إبراهيم بن عبدالله بن الجنيد ثنا أسيد بن زيد ثنا شريك بن عوف عن أبى نضرة عن أبى سعيد قال فذكره مثل رواية البيهقى السابقة ، وقال البزار عقبه لا نعلمه عن أبى سعيد إلا من هذا الوجه وأسيد كوفى شديد التشيع احتمل حديثه أهل العلم . انتهى .

قلت فى سند البيهقى والبزار شريك وهو ابن عبدالله القاضى : قال عنه في التقريب : صدوق يخطىء كثيرا تغير حفظه منذ ولى القضاء بالكوفة وكان عادلا فاضلاً عابدا شديدا على أهل البدع » انتهى . قلت: وفى السند أيضا أسيد بن زيد الجمال قال عنه فى التقريب : «ضعيف أفرط ابن معين فكذبه وما له فى البخارى سوي حديث واحد مقرون بغيره » انتهى .

قلت : وترجم له فى التهذيب فقال : قال ابن الجنيد عن ابن معين: كذاب أتيته ببغداد فسمعته يحدث بأحاديث كذب وقال الدورى عنه نحو ذلك ،وقال أبو حاتم يتكلمون فيه وقال النسائى متروك وقال ابن حبان يروى عن الثقات المناكير ويسرق الحديث وقال ابن عدى : يتبين على روايته الضعف وعامة ما يرويه لا يتابع عليه وقال الدارقطنى ضعيف الحديث وقال ابن ماكولا ضعفوه وقال الخطيب : قدم بغداد وحدث بها وكان غير مرضى في الرواية . قلت (أى الحافظ) : وقال البزار حدث بأحاديث لم يتابع عليها وقال فى موضع آخر قد احتمل حديثه مع شيعية شديدة فيه ، وقال الساجى سمعت أحمد بن يحيى الصوفى يحدث عنه بمناكير ومن مناكيره حديثه عن شريك بن عوف عن أبى نضرة عن أبى سعيد حديث « من توضأ يوم الجمعة فبها ونعمت» انتهى.

قلت : فهذا السند ضعيف جدًا فلا يصلح للاستشهاد أوضعيف فيصلح

هذا وقد روى الحديث عن أبى نضرة عن أبى سعيد من طريق آخر فقال ابن عبدالبر فى التمهيد (٠١ / ٧٨) : حدثنا عبدالوارث بن سفيان حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا إبراهيم بن عبدالرحمن قال حدثنا صالح بن مالك قال حدثنا الربيع بن بدر عن الجريرى عن أبى

نضرة عن الخدرى فذكره .

قلت : فى سنده الربيع بن بدر وهو ابن عمرو بن جراد التميمى قال عنه في التقريب : متروك .وفى سنده أيضاً الجريرى – سعيد بن إلياس – وكان قد اختلط ولا أعلم ما إذا كان الربيع بن بدر سمع منه قبل اختلاطه أو بعده.

وعلى هذا فهذا السند ضعيف جدا فلا يصلح للاستشهاد .

حديث عبدالرحمن بن سمرة :

هذا وقد روى الحديث أيضا عن عبدالرحمن بن سمرة فقال أبو داود الطيالسى [حـ(٢٤١/١) ترتيب] : حدثنا أبو حرة عن الحسن عن عبدالرحمن بن سمرة ولا أعلمه إلا عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « من توضأ يوم الجمعة فبها ونعمت ومن اغتسل فالغسل أفضل » انتهى .

قلت : ومن طريقه أخرجه البيهقى حـ(٦٩٢/١) فقال : أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك أنبأ عبدالله بن جعفر ثنا يونس بن حبيب ثنا أبو داود ثنا أبو حرة عن الحسن عن عبدالرحمن بن سمرة قال ولا أعلمه عن النبى صلى الله عليه وسلم أن النبى صلى الله عليه وسلم قال فذكره مثل لفظ أبى داود السابق . ثم قال البيهقى حـ(٦٩٢/١)ورواه بكر بن بكار عن أبى حرة بإسناده قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يشك أخبرناه أبو عبدالله الحافظ ثنا على بن محمد بن سختويه ثنا محمد بن منده الأصبهانى ثنا بكر بن بكار ثنا أبو حرة فذكره انتهى .

قلت ورواه أيضا أسلم بن سهل الواسطى [بحشل] فى تاريخ واسط ص٨٥١ من طريق حفص بن عمر قال: ثنا أبو حرة عن الحسن عن عبدالرحمن بن سمرة مرفوعا به » انتهى .

قلت : وقد ذكر الزيلعى فى نصب الراية حـ(٢٩/١) أنه رواه أيضاً الطبرانى في الأوسط من طريق حفص بن عمر ثنا أبو حرة عن الحسن عن عبدالرحمن بن سمرة مرفوعا نحوه .

قلت : ورواه العقيلى في الضعفاء حـ(٧٦١/٢) فى ترجمة سلم بن سليمان الضبى فقال : حدثنا محمد بن خزيمة قال حدثنا سلم بن سليمان الضبى قال حدثنا أبو حرة عن الحسن عن عبدالرحمن بن سمرة أن النبىصلى الله عليه وسلم قال فذكره مثل رواية البيهقى وأبى داود الطيالسى السابقة ، وسلم بن سليمان الضبى قال عنه العقيلى فى الضعفاء : عن أبى حرة فى حديثه وهم (لا يقيم الحديث) » انتهى

قلت : وقد نقل الذهبى فى الميزان ما قاله العقيلى عنه فقال فى ترجمته : روى عن أبى حرة قال العقيلى لا يقيم الحديث » انتهى .

قلت : لم يتفرد سلم المذكور برواية الحديث عن أبى حرة فقد تابعه أبو داود الطيالسى كما سبق وهو ثقة حافظ غلط فى أحاديث وقد

تقدم ذكره إلا انه رواه على الشك فى رفعه ، وتابعه أيضاً بكر بن بكار كما سبق عند البيهقى . وبكر بن بكار ترجم له صاحب الجرح والتعديل حـ(٢٨٣/٢) فقال سئل أبى عن بكر بن بكار فقال ليس بالقوى ، حدثنا عبدالرحمن قال قرئ على العباس بن محمد الدورى عن يحيى بن معين أنه قال بكر بن بكار ليس بشىء » انتهى . وقال عنه الذهبى في الميزان : قال النسائى ليس بثقة وقال ابن معين ليس بشىء وقال أبو عاصم النبيل ثقة وقال ابن حبان ثقة ربما يخطىء وقال أبو حاتم ليس بالقوى .

قلت : وتابعه أيضا حفص بن عمر الرازى عند الطبرانى فى الأوسط وبحشل فى تاريخ واسط كما سبق . وحفص بن عمر هذا هو أبو عمران الرازى وهو الواسطى النجار قال عنه فى التقريب: ضعيف انتهى . قلت وليس هو حفص بن عمر بن عبدالرحمن الرازى أبو عمر المهرقانى لأن ذاك آخر متأخر الطبقة عن الواسطى النجار السابق ومما يؤكد انه ليس المهرقانى أن بمشل رواه فى تاريخ واسط فى ترجمة حفص بن عمر النجار : .

ومما سبق يتبين أن خمسة رووا الحديث عن أبى حرة وهم وإن كان أكثرهم ضعفاء إلا أن ضعفهم ينجبر بكثرتهم وبمتابعة أبى داود الطيالسى لهم.

ويتبين مما سبق أيضا أن كل الذين أخرجوا هذا الحديث وهم البيهقى وأبو داود الطيالسى والعقيلى والطبرانى وبحشل أخرجوه جميعا من طريق ابى حرة عن الحسن عن عبدالرحمن بن سمرة عن النبى صلى الله عليه وسلم .

وأبو حرة هو واصل بن عبدالرحمن قال عنه فى التقريب : صدوق عابد وكان يدلس عن الحسن » انتهى .

قلت : لم يصرح بالتحديث عن الحسن فى الطرق السابقة كلها فحيث إنه كان يدلس عنه فهذا علة فى هذا السند . وقد صرح البزار فيما نقله الزيلعى عنه فى نصب الراية أن الحسن وهو البصرى سمع من عبدالرحمن بن سمرة وقد تقدم ذكر ذلك، فإذا اعتبرنا الصواب أنه سمع من عبدالرحمن بن سمرة فإن فى هذا السند علة أخرى وهى عدم تصريح الحسن بالسماع من سمرة فى الطرق السابقة كلها لأنه كان يرسل كثيرا ويدلس كما سبق .

وقد قال الحافظ فى التلخيص الحبير حـ(٧٦/٢) «ورواه أبو حرة عن الحسن عن عبدالرحمن بن سمرة ووهم فى اسم صحابيه » انتهى – وقال الحافظ أيضاً فى الدراية حـ(١٥/١):« وروى عن الحسن عن عبدالرحمن بن سمرة أخرجه الطبرانى فى الأوسط وقال تفرد به أبو حرة عن الحسن» انتهى.

قلت : قول الطبرانى هذا يفيد انه لم يتابع أحد أبا حرة على رواية الحديث عن الحسن عن عبدالرحمن بن سمرة وحيث إن جماعة من الثقات من أصحاب قتادة رووا الحديث عن قتادة عن الحسن عن سمرة لا عن عبدالرحمن بن سمرة وحيث إن قتادة أضبط و أحفظ بكثير من أبى حرة فهذا يدل على أن أبا حرة قد وهم فرواه عن عبدالرحمن والصواب أنه عن سمرة ، ويكون هذا الحديث قد عاد إلى أنه

الحديث الأول المذكور فى أول المبحث ومما يؤيد أن أبا حرة وهم فى روايته أن قتادة لم يتفرد برواية الحديث عن الحسن عن سمرة فقد تابعه على ذلك يونس بن عبيد عند ابن عدى فى الكامل (٣ / ٢٨٨) فقال : حدثنا أبو عروبة ثنا الجراح بن مخلد ثنا خالد ابن يحيي ثنا يونس بن عبيد عن الحسن عن سمرة قال النبى صلى الله عليه وسلم : من توضأ يوم الجمعة فبها ونعمت ومن إغتسل فالغسل أفضل »

قلت : ويونس ابن عبيد هو ابن دينار العبدى أبو عبيد البصرى .

قال عنه فى التقريب : ثقة ثبت فاضل ورع انتهى . قلت فهذه متابعة جيدة لقتاده إلا أن فى هذا السند خالد بن يحيي – أبو عبيد السدوسى – قال عنه الذهبى فى الميزان : صويلح – لا بأس به – ذكره ابن عدى فى كامله وقواه انتهى .

قلت : فهذا الإسناد يصلح للاستشهاد والمتابعة لعدم شدة ضعفه .

هذا وقد روى الطبرانى فى المعجم الكبير(٧ / ٣٢٢) هذا الحديث من طريق خالد بن يحيى عن يونس بن عبيد عن الحسن عن سمرة بلفظه السابق عند ابن عدى .

ثم نعود إلى حديث أبى حرة فنقول :

واذا افترضنا أن أبا حرة لم يهم فى اسم الصحابى فكان الحسن يرويه عن سمرة وأحيانا كان يرويه عن عبدالرحمن بن سمرة فيكون هذا السند ضعيفا أيضا لما ذكرنا . وقد قال البوصيرى فى مختصر إتحاف السادة المهرة بزوائد المسانيد العشرة » بعد إيراده هذا الحديث وعزوه لأبى داود الطيالسى « بإسناد حسن » انتهى . نقل هذا عنه محقق المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية .

قلت : هذا تساهل من البوصيرى لأن هذا السند قاصر عن أن يكون حسنا لما ذكرنا من علل فيه .

هذا وقد قال الحافظ الهيثمى فى مجمع الزوائد (٢ / ٥٧١)بعد إيراد هذا الحديث وعزوه للطبرانى فى الأوسط « وفيه أبو حرة الرقاشى وثقة أبو داود وضعفه ابن معين » انتهى .

قلت : لى على هذه العبارة تعليق :

قوله (فيه أبو حرة الرقاشى) يدل بمفهومه على أنه لا يوجد فى سند الطبرانى ممن طعن فيه إلا هو ، وليس كذلك فإن فى سنده حفص بن عمر الرازى الواسطى وقد تقدم قول الحافظ فيه فى التقريب «ضعيف» والحافظ فى كتاب التقريب يذكر رتبة راوى الحديث التى يرجحها هو بعد النظر فى أقوال أئمة الجرح والتعديل فى هذا الراوى . وأما أقوال أئمة الحرج والتعديل فى الراوى فيذكرها فى كتابه الآخر تهذيب التهذيب ، وقد ترجم الحافظ لحفص ابن عمر هذا فى التهذيب فكان مما قال : قال أبو زرعة:كان يكذب وقال البخارى: يتكلمون فيه وأراه يقال له النجار »وقال ابن عدى : ليس له حديث منكر المتن،ومنهم من فرق بين الرازى والواسطى وقال فى الواسطى قال يزيد بن هارون لا بأس به وقال ابو حاتم والدارقطنى ضعيف . انتهى . ثم نقل الحافظ بعض ما ذكره ابن أبى حاتم عن أبيه فقال : «قال ابى

وثنا ابو قدام وسألت يحيى بن معين عنه فقال ليس بشىء قال أبى وهو ضعيف الحديث وسئل عنه أبو زرعة فقال ليس بقوى » ثم قال الحافظ هكذا ذكره ابن أبى حاتم فيحرر قول المزى عن أبى زرعة أنه كان يكذب وما عرفت من جعله اثنين وقال الحاكم أبو أحمد ليس بالقوى عندهم وقال الساجي ضعيف الحديث وقال ابن عدى له أحاديث ليست بالكثيرة . انتهى .

قلت يتبين مما سبق أن الأكثرين على تضعيف حفص بن عمر هذا وأما قول أبى زرعة « كان يكذب » فلم يعتمده الحافظ واعتمد قوله الآخر الذى ذكره ابن ابى حاتم عن أبيه أعنى « ليس بقوى » فترجم له فى التقريب بقوله « ضعيف » .

فعدم ذكر الحافظ الهيثمى لحفص هذا بعد إيراد الحديث السابق مع أبى حرة يحتمل أحد أمرين :

أ – إما لأنه اختلط عليه بحفص بن عمر بن عبدالرحمن الرازى المهرقانى فظنه هو فلم يذكره لأن المهرقانى هذا قال عنه غير واحد «صدوق» كما يعلم هذا من ترجمته فى التهذيب – وقال عنه فى التقريب صدوق .

ب – أو أنه يكون قد رجح أن حفص بن عمر الذى روى عنه أبى حرة هو القهرمانى وليس الواسطى النجار ولكن هذا الترجيح ضعيف عندى لأن حفص بن عمر القهرمانى متأخر الطبقة عن الواسطي فالقهرماني يروى عن ابى داود الطيالسى والقطان وعبدالرزاق ومحمد بن سعيد بن سابق وغيرهم كما هو مذكور فى شيوخه وهؤلاء جميعا من الطبقة التاسعة إلا ابن سابق فهو من الطبقة العاشرة والطبقة التاسعة تشمل الذين ماتوا بعد المائتين وكذلك ما بعدها من الطبقات وهذا على حسب اصطلاح الحافظ فى التقريب – وأما الواسطى النجار فقد ذكر من شيوخه شعبة وهو من الطبقة السابعة والعوام بن حوشب وهو من الطبقة السادسة (مات سنة ثمان وأربعين ومائة) وكذلك عبدالله بن المبارك وهو من الطبقة الثامنة– وهؤلاء جميعا ماتوا قبل المائتين فهم متقدمون عن الأولين . وأبو حرة وهو الذى روى عنه حفص بن عمر هذا الحديث متقدم فهو من الطبقة السابعة مات سنة اثنتين وخمسين ومائة فيبعد أن يروى عنه القهرمانى مباشرة لأن القهرمانى من الطبقة العاشرة – واذا افترضنا أن الذى روى الحديث عن أبى حرة هو القهرمانى الصدوق فهذا لا يجعل سند الحديث يرقى إلى درجة الحسن لأننا ذكرنا أن العلة إنما هى عدم تصريح أبى حرة بالسماع من الحسن وعدم تصريح الحسن بالسماع من عبدالرحمن بن سمرة ، وقد سبق ذلك فليراجع .

(٢) قوله (أى الهيثمى) « وفيه أبو حرة الرقاشى وثقه أبو داود وضعفه ابن معين » فيه وهم كبير لأن أباحرة الرقاشى متقدم جداً فهو من الطبقة الثالثة أى من طبقة الحسن البصرى فيبعد جدا أن يروى عنه حفص بن عمر القهرمانى مباشرة لأنه من الطبقة العاشرة وكذلك حفص بن عمر الواسطى لأنه من الطبقة التاسعة– وأبو حرة الرقاشى اسمه حنيفة وقيل اسمه حكيم وهو مشهور بكنيته وقد ذكر الحافظ عنه فى التهذيب ما ذكره الحافظ الهيثمى – وقد ذكره ايضا الذهبى في الميزان وذكر ما نقله الهيثمى – وأما أبو حرة الذى روى عنه حفص بن عمر فقد ذكره الذهبى فى الميزان فقال : واصل بن عبدالرحمن – أبو حرة الرقاشى البصرى» انتهى . وأما الحافظ فقد ذكره

فى التهذيب فقال : واصل بن عبدالرحمن أبو حرة البصرى أخو سعيد وليس بالرقاشى » انتهى.

قلت : ومما يدل على أن أبا حرة هذا هو واصل بن عبدالرحمن ان الحافظ ذكر فى التهذيب أنه روى عن الحسن وابن سيرين ويزيد الرقاشي وغيرهم وأما حنيفة فقد روى عن عمه .

حديث جابر بن عبدالله :

وقد روى الحديث أيضاً عن جابر بن عبدالله فقال الطحاوى فى شرح معانى الآثار حـ(٩١١/١) : حدثنا أحمد بن خالد قال ثنا عبيد بن إسحاق العطار قال أنا قيس بن الربيع عن الأعمش عن أبى سفيان عن جابر عن النبى صلى الله عليه وسلم مثله .

ورواه ابن عدى في الكامل حـ(٦٨٩١/٥) فى ترجمة عبيد بن إسحاق فقال : حدثنا مكى بن عبدان ، ثنا محمد بن يحيى قال حدثنا عبيد بن إسحق العطار قال ثنا قيس بن الربيع عن الأعمش عن أبى سفيان عن جابر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من توضأ يوم الجمعة فبها ونعمت ومن اغتسل فهو أفضل » - ثم قال ابن عدى عقبه : وهذا أيضاً لا أعلمه يرويه غير عبيد ابن إسحاق .

قلت : عبيد بن إسحاق هو العطار ويقال له عطار المطلقات قال عنه الذهبى فى الميزان ضعفه يحيى وقال البخارى عنده مناكير وقال الأزدى متروك الحديث وقال الدارقطنى ضعيف وأما أبو حاتم فرضيه وقال ابن عدى عامة ما يرويه منكر . انتهى .

قلت : لم يتفرد عبيد بن إسحاق برواية الحديث عن قيس فقد تابعه محمد بن الصلت عند البزار حـ(٢٠٣/١ زوائد البزار) فقال : حدثنا ابن الصامت حدثنى محمد بن الصلت ثنا قيس عن الأعمش عن أبى سفيان عن جابر عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « من توضأ يوم الجمعة فبها ونعمت ومن اغتسل فالغسل أفضل » - وقال البزار لا نعلمه عن جابر إلا من حديث قيس عن الأعمش » انتهى . قلت قد عرفه غيره من غير طريق قيس عن الأعمش كما سنبين قريباً .

ومحمد بن الصلت هو ابن الحجاج الأسدى أبو جعفر الكوفى الأصم قال عنه فى التقريب ثقة» انتهى . قلت فهذه متابعة قوية لعبيد بن إسحاق ، ولكن فى سند الحديث أيضاً قيس وهو ابن الربيع الأسدى قال عنه فى التقريب : صدوق تغير لما كبر أدخل عليه ابنه ما ليس من حديثه فحدث به » انتهى . قلت ففيه ضعف من قبل حفظه .

وفي سند الحديث أيضاً الأعمش وهو سليمان بن مهران الأسدى الكاهلى قال عنه فى التقريب ثقة حافظ عارف بالقراءة ورع لكنه يدلس انتهى . قلت: لم يصرح بالتحديث عن أبى سفيان فهذه علة أخرى ولكن الحافظ ذكره فى المرتبة الثانية من كتابه طبقات المدلسين وهذه المرتبة تشمل من احتمل الأئمة تدليسه وأخرجوا له في الصحيح لإمامته وقلة تدليسه فى جنب ما روى كالثورى ،أو كان لايدلس إلاعن ثقة كابن عينية وكذلك فقد أورده العلائي في جامع التحصيل ضمن أمثلة المدلسين من المرتبة الثانية وتعريفها عنده نحو تعريف أبن حجر السابق وعلى هذا تكون رواية الأعمش هذه محتملة.

وأما أبو سفيان فهو طلحة بن نافع الواسطى قال عنه فى التقريب : «صدوق» . انتهى » قلت: فهذا السند فيه ضعف إلا أنه يصلح للاستشهاد لأنه ليس شديد الضعف.

وقد روى الحديث أيضا عن جابر من طريق آخر فقال عبدالرزاق فى مصنفه حـ(٩٩١/٣) . عبدالرزاق عن الثورى عن رجل عن أبى نضرة عن جابر بن عبدالله عن النبى صلى الله عليه وسلم مثله » انتهى . قلت وقد ذكر الحافظ ابن حجر فى الدراية حـ(١٥/١) أن الحديث عن جابر أخرجه أيضاً إسحاق عن الثورى عن رجل عن أبي نضرة ، قلت وقد أشار البيهقى إلى هذا الطريق حـ(٦٩٢/١) فقال رواه الثورى عمن حدثه عن جابر عن النبى صلى الله عليه وسلم انتهى . قلت : وقد ذكر الزيلعى فى نصب الراية حـ(٢٨/١) أن الحديث رواه أيضاً عبد بن حميد فقال :حدثنا عمر بن سعد عن الثورى عن أبان عن أبى نضرة عن جابر مرفوعا نحوه » انتهى. قلت : ثم وقفت عليه عند عبد بن حميد رقم (٧٧٠١) بهذا الإسناد ولفظه : « من توضأ يوم الجمعة فبها ونعمت ومن اغتسل فهو أفضل » .

قلت : فى سند عبدالرزاق وإسحق رجل لم يسم وربما كان هو أبان المذكور فى سند عبد بن حميد ثم تبين لى أنه هو عندما رأيت الحافظ ابن حجر قد ذكر ذلك فى الدراية حـ(٩٥/١) ثم تحققت من أنه هو عندما وقفت على الحديث عند أبي يوسف صاحب أبى حنيفة فى كتابه الآثارـ (٨٦٣) وفيه : حدثنا يوسف عن أبيه عن أبان بن أبى عياش عن أبى نضرة عن جابر رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال : من توضأ وأتى الجمعة فبها ونعمت، ومن اغتسل فهو أفضل » .

ويوسف المذكور فى الإسناد هو ابن أبى يوسف ، وكذلك فقد تابع أبو حنيفة أبا يوسف على روايته الحديث عن أبان بن أبى عياش عن أبى نضرة عن جابر مرفوعاً ولفظه : « من اغتسل يوم الجمعة فقد أحسن ومن اقتصر على الوضوء فلا حرج» وكذلك رواه بهذا الإسناد بلفظ : « من اغتسل يوم الجمعة فقد أحسن ومن لم يغتسل فبها ونعمت » . انظر جامع المسانيد للخوارزمى (١ / ٣٧٢ ، ٤٧٢) .

هذا ومن طريق أبى حنيفة رواه ابن شاهين فى الناسخ والمنسوخ ص ٩٢ ولفظه: « من اغتسل يوم الجمعة فقد أحسن ومن تركه فقد أحسن »

وينبغى أن يعلم أن زيادة :« ومن تركه فقد أحسن » زيادة غير محفوظة بل منكرة لمخالفتها لبقية ألفاظ الحديث التى وقفت عليها سواء ما تقدم ذكره منها أو ما سيأتى ذكره وكذلك لتفرد أبان بن أبى عياش أو أبى حنيفة بها فيما نعلم.

ومما يؤيد أنها زيادة غير محفوظة ان ابن شاهين قال بعد روايته لهذا الحديث :« قوله :ومن تركه فقد أحسن » زيادة غريبة لا أعرفها فى غير هذا الحديث » انتهى.

قلت : هذا وقد تصحف فى المطبوع من الناسخ والمنسوخ عند ابن شاهين لفظ أبان المذكور فى هذا الاسناد إلى :« إياس » ولم نقف على المخطوط للتحقق من كون هذا التصحيف واقعا فيه أم لا فاقتضى الأمر التنبيه إلى ذلك.

هذا وأبان بن أبى عياش فيروز البصرى قال عنه ابن حجر فى التقريب : متروك » انتهى .

قلت: فهذا السند ضعيف جدا من أجل أبان المذكور . وأبو نضرة هو المنذر بن مالك بن قطعة قال عنه فى التقريب ثقة انتهى . قلت : فإن كان سند الحديث عند أبى حنيفه وأبى يوسف وعبدالرزاق وإسحاق وعبد بن حميد غير صالح للاستشهاد به فقد صلح للاستشهاد من طريق قيس عن الأعمش كما سبق ذكره .

حديث ابن عباس :

وقد روى الحديث أيضاً عن ابن عباس فقال البيهقى حـ(٥٩٢/١) : أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو أحمد محمد بن إسحاق الصفار العدل ثنا احمد بن نصر ثنا عمرو بن طلحة القناد ثنا أسباط بن نصر عن السدى عن عكرمة عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من توضأ فبها ونعمت ويجزى من الفريضة ومن اغتسل فالغسل أفضل » وقال البيهقى عقبه : وهذا الحديث بهذا اللفظ غريب من هذا الوجه وإنما يعرف من حديث الحسن وغيره . انتهى .

قلت فى سند هذا الحديث عمر بن طلحة القناد وهو عمرو بن حماد بن طلحة القناد قال عنه فى التقريب صدوق رمى بالرفض انتهى . قلت: وفى سنده أيضاً أسباط بن نصر هو الهمدانى أبو يوسف قال عنه فى التقريب صدوق كثير الخطأ يغرب » انتهى . قلت: وفى سنده أيضاً السدى وهو إسماعيل بن عبدالرحمن بن أبى كريمة قال عنه فى التقريب : صدوق يهم رمى بالتشيع » انتهى . قلت فهذا السند ضعيف أيضا ولكنه ليس شديد الضعف فيصلح للاستشهاد .

حديث أبى هريرة

وقد روى الحديث أيضاً عن أبى هريرة فقال ابن عدى فى الكامل حـ(٩٦١١/٣) فى ترجمة أبى بكر الهذلى (سلمى بن عبدالله بن سلمى): حدثنا ابن ذريح وإسحق بن إبراهيم بن يوسف ومحمد بن الحسن بن حفص قالوا ثنا عبيد بن أسباط ثنا ابى عن أبى بكر الهذلى عن الحسن وابن سيرين عن أبى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من أتى يوم الجمعة فتوضأ فبها ونعمت ومن اغتسل فهو أفضل » . انتهى .

قلت : وفى سنده أبو بكر الهذلى وهو سلمى بن عبدالله بن سلمى قال عنه فى التقريب: « أخبارى متروك » انتهى . قلت : فهذا سند لا يصلح للاستشهاد لأنه شديد الضعف هذا بالإضافة إلي أن الظاهر أن الهذلي هذا وهم في إسناده حيث رواه عن الحسن عن أبي هريرة لأن الصواب أنه عن الحسن عن سمرة لما تقدم . وقد ذكر الزيلعى أيضا فى نصب الراية جـ(٢٩/١) أنه رواه البزار فى مسنده عن أبى بكر الهذلى عن محمد بن سيرين عن أبى هريرة مرفوعا نحوه . قلت : وهذا اختلاف على الهذلي حيث لم يذكر الحسن في إسناده.

قلت : هـذا وننبه إلي أن حديث أبي هريرة هـذا لم يورده الهيثمى فى مجمع الزوائد ولا فى زوائد البزار فالظاهر أنه رواه البزار فى

مسنده من طريق أبى هريرة فاقتصر الهيثمى على إيراد الحديث فى المجمع وفى زوائد البزار على اعتبار أنه من الزوائد ثم وهم فأورد الحديث فى زوائد البزار وفى المجمع من طريق جابر وأبى سعيد ولم يذكره من طريق أبي هريرة مع أنه معتبر من الزوائد لأنه لم يخرجه من طريق أبي هريرة أحد من أصحاب الكتب الستة ووهم مرة أخرى فذكر الحديث من طريق أنس فى زوائد البزار والمجمع مع أنه رواه ابن ماجة عن أنس فلا يعتبر من الزوائد . ولعله اعتبره من الزوائد لأن البزار رواه من طريق الحسن ويزيد عن أنس وأما ابن ماجه فرواه من طريق يزيد فقط عن أنس .

وبعد التفصيل المتقدم فى الطرق والمتابعات يمكن أن نلخص الكلام على الحديث فيما يلى :

الحديث من طريق الحسن البصرى الصواب فيه أنه عن قتادة عن الحسن عن سمرة وأما الحسن عن أبي هريرة فهو وهم وكذلك الحسن عن أنس – وقد نقل الحافظ فى التلخيص الحبير حـ(٧٦/٢) عن الدارقطنى أنه قال فى علله ، الصواب أنه عن قتادة عن الحسن عن سمرة انتهى . قلت : وقال العقيلى فى الضعفاء حـ(٧٦١/٢) :«وهذا الحديث رواه الوليد بن مسلم عن سعيد بن بشير عن قتادة عن الحسن عن جابر ورواه محمد بن حرب الزبيدى عن الضحاك بن حمزة عن الحجاج بن أرطأة عن إبراهيم بن مهاجر عن الحسن عن أنس ، ورواه أسباط بن محمد القرشى عن أبى بكر الهذلى عن الحسن ومحمد بن سيرين عن أبي هريرة ورواه شعبة وهمام وأبو عوانة عن قتادة عن الحسن عن سمرة وهو الصواب » . انتهى .

قلت : والحديث من طريق عبدالرحمن بن سمرة تبين أن أبا حرة وهم فى اسم صحابيه والصواب أنه عن الحسن عن سمرة فرجع الحديث إلى الأول . وفى حالة احتمال عدم وهم أبي حرة يكون هذا السند ضعيفا ولكن ضعفه ليس شديداً فيصلح للاستشهاد .

والحديث من طريق أنس فيه ضعف أيضا إلا أنه يسير فيصلح للاستشهاد .

والحديث من طريق جابر بن عبدالله فيه ضعف يسير أيضاً فيصلح للاستشهاد .

والحديث من طريق ابن عباس : ضعفه ليس شديداً فيصلح للاستشهاد .

والحديث من طريق أبى سعيد ضعفه شديد فلا يصلح للاستشهاد وكذلك من طريق أبى هريرة لأنه شديد الضعف .

فإذا كان طريق الحسن عن سمرة قاصراً عن درجة الحسن لذاته فإذا ضُمت إليه بقية طرق الحديث التى ليست شديدة الضعف ارتقى إلى درجة الحسن لغيره . بل إلى درجة الصحيح لغيره وهذا أشبه لأن بعض الطرق السابقة الذكر قريب من الحسن .

هذا ما تيسر لنا الوقوف عليه من طرق لهذا الحديث وبقى لنا ثلاثة تنبيهات إتماماً للفائدة :

التنبيه الأول : أورد الألبانى هذا الحديث فى صحيح الجامع [أنظر رقم٦٥٠٦] وقال : حسن ، وخرجه فى تحقيقه للمشكاة ٥٤٠ تخريجاً مختصراً جداً فبعد أن نقل قوله الترمذى بشأن حديث الحسن عن سمرة : «حديث حسن » قال الألبانى: «ورجاله ثقات غير أنه

من رواية الحسن البصرى عن سمرة وهو مدلس ولم يصرح بسماعه من سمرة ولكن الحديث قوى لأن له شواهد كثيرة ذكرت بعضها فى صحيح السنن رقم (٠٨٣) » انتهى.

قلت : ولم أقف على صحيح السنن للنظر فيما ذكره ، وقال فى تحقيقه لصحيح ابن خزيمة [٧٥٧١] : حديث حسن بمجموع طرقه وهو فى صحيح أبى داود (٠٧٣) » انتهى .

قلت : الأشبه أنه صحيح بمجموع طرقه لما سبق تفصيله .

النبيه الثانى : وقع وهم للحافظ فى التلخيص الحبير حـ(٧٦/٢) حيث قال فى شأن حديث الباب : رواه العقيلى من طريق قتادة عن الحسن عن جابر ومن طريق إبراهيم بن مهاجر عن الحسن عن أنس » انتهى . قلت : لم يرو العقيلى هذا الحديث من الطريقين المذكورين ولكنه ذكر فقط أن الحديث روى عنهما كما سبق ذكره عنه قريبا ، وأنما رواه فقط من طريق سلم بن سليمان الضبى عن أبى حرة عن الحسن عن عبدالرحمن بن سمرة أثناء ترجمته لسلم المذكور فى كتابه الضعفاء الكبير حـ(٦٦١/٢) وقد سبق ذكر ذلك .

التنبيه الثالث : وقع وهم للحافظ فى الدرايه حـ(١٥/١) حيث قال فى شأن حديث الباب : « وفى رواية لابن عدى من طريق أبان عن أنس رفعه قال : « من جاء منكم الجمعة فليغتسل فلما جاء الشتاء شكوا البرد قال : « من اغتسل فبها ونعمت ومن لم يغتسل فلا حرج » وأبان واه وأما حديث جابر فأخرجه إسحاق وعبدالرزاق عن رجل عن أبى نضرة عن أبى سعيد وقد سمى عبد بن حميد هذا الرجل وهو أبان الرقاشى وهو واه كما تقدم » انتهى كلام الحافظ .

قلت : حديث أنس عند ابن عدى ذكرته سابقا وقد بينت هناك أنه عن أبان بن أبى عياش عن أنس فليس أبان الرقاشى كما قال الحافظ ومما يدل على ذلك أن ابن أبى حاتم ترجم لأبان بن أبى عياش فى الجرح والتعديل حـ(٥٩٢/٢) فقال : «روى عن أنس بن مالك ، روى عنه الثورى وحماد ابن سلمة يُعد فى البصريين . سمعت أبى يقول ذلك » انتهى . قلت : والحافظ نفسه ترجم لأبان هذا فى التهذيب فقال: روى عن أنس فأكثر وسعيد بن جبير وخليد بن عبدالله العصرى وغيرهم وعنه أبو إسحق الفزارى وعمران القطان ويزيد بن هارون ومعمر وغيرهم» انتهى .

قلت : وأما أبان الرقاشى فهو أبان بن عبدالله الرقاشى والد يزيد الرقاشى – ترجم له ابن أبى حاتم فى الجرح والتعديل فقال حـ(٥٩٢/٢) : روى عن أبى موسى الأشعرى ، روى عنه ابنه يزيد الرقاشى ، سمعت أبى يقول : أبان الرقاشى لم يصح حديثه إنما يروى حديثا واحدا يرويه عنه ابنه ما نقدر أن نقول فيه ؟ انتهى .

قلت: وترجم له الذهبى في الميزان فقال حـ(١/١٠): أبان بن عبدالله والد يزيد الرقاشى قال ابن معين والدارقطنى: ضعيف ، له حديث واحد عند ابنه وقال ابن عدى حدث عنه ابنه بأحاديث مخارجها ظلمة ، له عن أبى موسى » انتهى .

قلت : وترجم له ابن حبان فى الضعفاء فقال حـ(٨٩/١) : أبان بن عبدالله الرقاشى والد يزيد الرقاشى ، يروى عن أبى موسى الأشعرى ، روى عنه ابنه يزيد الرقاشى ، زعم يحيى بن معين أنه ضعيف وهذا شىء لا يتهيأ لى الحكم به لأنه لا راوى له عنه إلا ابنه يزيد » انتهى .

قلت يتبين من ترجمة أبان بن أبى عياش أنه روى عن أنس وغيره وروى عنه سفيان الثورى وغيره وأما أبان الرقاشى فيتبين من ترجمته أنه لم يرو إلا عن أبي موسى ولم يرو عنه إلا ابنه يزيد . وحيث إن الحديث عند ابن عدى عن أبان عن أنس فهو إذاً أبان بن أبى عياش ومما يزيد ذلك وضوحا أن ابن عدى روى هذا الحديث فى ترجمته لأبان بن أبى عياش لا فى ترجمة أبان الرقاشى .

وكذلك فالحديث عند عبد بن حميد عن الثورى عن أبان عن أبى نضرة عن جابر ، فأبان المذكور ليس هو الرقاشى لأن الرقاشى لا يروى عنه إلا ابنه ولا يروى هو إلا عن أبى موسى الأشعرى كما سبق ، ومما يؤيد أنه ابن أبى عياش أيضا أن أبا يوسف وأبا حنيفة رويا حديث جابر عن أبان ووقع التصريح فى رواية كل منهما بأنه ابن أبى عياش وقد سبق ذكر ذلك .

وكذلك قوله (أى الحافظ بن حجر) : « وأما حديث جابر فأخرجه إسحاق وعبدالرزاق عن الثورى عن رجل عن أبى نضرة عن أبى سعيد » فوهم منه لأن الحديث عند عبدالرزاق عن الثورى عن رجل عن أبى نضرة عن جابر وليس فيه ذكر لأبى سعيد كما سبق أن بينا ،وأما سنده عند إسحاق فلم نقف عليه فربما كان فيه ذكر لأبي سعيد .

هـذا ما يسر الله لنا كتابته والحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات . اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد ، اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد .

وكتب

عطاء بن عبداللطيف بن أحمد

١٤٠٧ هـ